

## المطلب الخامس: إبتكار حقل أوروبي للعلاقات الدولية (تابع)

يجزم "يورغ فريدرش"<sup>1</sup> Jörg Friedrichs أنه ينبغي على العلماء الأوروبيين أن يحاولوا التغلب على التحيز الأمريكي. من ناحية أخرى، فإنه لا يعتقد أنه ينبغي عليهم أن يتطلعوا إلى نوع من التحيز الأوروبي المناهض. وبدلاً من ذلك، يجب أن يصبح "Eurodiscipline" اتحاداً للمجتمعات الوطنية والإقليمية من علماء العلاقات الدولية الذين يحافظون على روابطهم مع الزملاء في أجزاء أخرى من العالم. وعلاوة على ذلك، يبدو واضحاً له أن حصر نظرية العلاقات الدولية في عدد قليل من "النماذج" ليس كافياً ولا مرغوباً فيه لمنطقة مثل أوروبا الغربية بكل تنوعها الثقافي والفكري. فعند التعامل مع المقاربات الأوروبية لنظرية العلاقات الدولية، ينبغي أن يتم تجنب تخفيض التعقيد avoid reducing complexity إلى درجة تحديد نموذج واحد أو نموذجين رئيسيين لا غير<sup>2</sup>.

حتى إذا اعترف المرء بأن الهيمنة ليست بالضرورة وليست دائماً أمراً سيئاً، فهناك أسباب وجملة من وجهة نظر علماء العلاقات الدولية في أوروبا الغربية لتحدي الهيمنة الأمريكية عن طريق جلب المقاربات الأوروبية إلى الواجهة. وبالتالي، يجب أن يكون الفهم-الذاتي التنقيحي/التعديلي جزءاً لا يتجزأ من مستقبل الحقل الأوروبي للعلاقات الدولية<sup>3</sup> Eurodiscipline

نحن الآن في وضع يسمح لنا بتقديم إجابة مبدئية على السؤال الذي يطرح نفسه حول ما إذا كانت العلاقات الدولية لا تزال علمًا اجتماعيًا أمريكيًا أم لا. إلى حدٍ ما مخيب للأمال، الإجابة هي "نعم ولا": "نعم"، إذا نظرنا إلى عدم التماثل في أنماط الاتصالات العلمية، واستخدام اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة، وعملية الاختيار التحريري، والحجم الكبير للعلاقات الدولية الأمريكية، والفهم-الذاتي السائد للحقل؛ "لا"، إذا نظر المرء إلى قطاعات كبيرة من الحقل في أوروبا وأماكن أخرى، حيث تميل العلاقات الدولية إلى

<sup>1</sup> هو باحث مشارك في الجامعة الدولية في بريمن Bremen، ألمانيا.

<sup>2</sup> Jörg Friedrichs, Op.Cit. p.21.

<sup>3</sup> Ibid. p.22.

أن لا تكون أمريكية ولا علمًا اجتماعيًا بالمعنى التقليدي للكلمة. في ختام التحليل، لا توجد إجابة موضوعية ومحايدة أيديولوجيًا لمسألة ما إذا كان العلاقات الدولية عبارة عن علم اجتماع أمريكي أم لا - حتى وإن كان من الواضح أن العلم الاجتماعي الأمريكي متأصل بعمق في كل من المنظور المؤسسي للحقل وفي بيئة العالم السياسي التي لا بد أن ينشط علماء العلاقات الدولية من خلالها<sup>4</sup>.

---

<sup>4</sup> Jörg Friedrichs, Op.Cit. p.22.